جامعة إفريقيا العالمية

المركـز الإسلامـي الإفريقـي

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية
(بمناسبة مرور (١٤) قرناً على نزوله)

٢٠ ـ ٢٢ محرم ١٤٣٣هـ ، الموافق ١٥ ـ ١٧ ديسمبر ٢٠١١م
الخرطوم ـ السودان

لجنة الأوراق والسكرتارية

الأوراق العلمية

(الكتاب الثالث)

الإخراج الفني والتصميم

الأستاذ: طارق فاروق عبدالله هارون
الأستاذ: عبدالرحمن محمد الوسيلة

تصميم الغلاف

الشيخ الأمير

محرم ١٤٣٣هـ / نوفمبر ٢٠١١م

لجنة الأوراق والسكرتارية

١) الدكتور/ عمر أحمد سعيد	رئيساً .
٢) الدكتور/ عبدالقيوم عبدالحليم الحسن	رئيساً مناوباً.
٣) الدكتور/ كمال محمد جاه الله	عضواً .
٤) الدكتور/ محمد عبدالقادر محمد	عضواً
٥) الدكتور/ يوسف خميس أبورفاس	عضواً .
٦) الدكتور/ المعتصم محمد الأمين	عضواً .
٧) الأستاذ/ طارق فاروق عبدالله هارون	عضواً مقرراً .
٨) السماني علي أحمد	عضواً .

المحتويات

م	الموضــــوع	رقم الصفحة
١.	**المحتويات**	أ
٢.	**مقدمة الكتاب**	ب
٣.	**تقديم الكتاب بروفسور حسن مكي محمد أحمد**	ج
٤.	**العلم والمعرفة بين نموذجين الظاهرة السبئية حالة تفسيريه (أ.د. محمد الحسن بريمة إبراهيم- السودان)**	١ ـ ٨٤
٥.	**تدبر القرآن الكريم (أهميته، أسبابه، موانعه، وفوائده) (د.علي هارون محمد- نيجيريا)**	٨٥ ـ ١١٠
٦.	**الحوار في القرآن الكريم وتطبيقاته في الحياة ونشر ثقافته في المجتمع (د. الأمين الصديق عوض الكريم- السودان)**	١١١ ـ ١٣٨
٧.	**المقرئ الشيخ القوني حسن عمر ودوره في نشر القراءات في وسط إفريقيا (القوني إدريس أحمد عثمان –تشاد)**	١٣٩ ـ ١٥٨
٨.	**المناهج الدعوية في القرآن الكريم (د.معاذ محمد عبد الله أبو الفتح البيانوني –سوريا)**	١٥٩ ـ ١٩٠
٩.	**الإعجاز القرآني العلمي في الإحصاء وأهميته وشموليته (د.سراج عثمان عمر محمد -السودان)**	١٩١ ـ ٢١٦
١٠.	**الإعجاز الكوني للقران الكريم (حقائق كونية جديدة تشهد على إعجاز القرآن في هذا العصر) (عبد الدائم الكحيل- سوريا)**	٢١٧ ـ ٢٥٧

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

International University of Africa IUA جامعة إفريقيا العالمية

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

1 - 33	A CRITICAL STUDY OF SOME CONTEMPORARY APPROACHES TO HUMAN RIGHTS IN THE QUR’AN (Dr. Suleman Dangor- South African)	.١١

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

(أ)

مقدمة الكتاب:

نضع بين يديك- عزيزي القاريء- هذه المجموعة من الأوراق العلمية التي كتبت بأقلام متنوعة، قد تكون مختلفة في تناولها للقضايا التي تطرحها، لكن يجمعها أنها تصب في بحيرة واحدة تمثل محاور المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في الحضارة الإنسانية الذي تداعت له أقلام الباحثين بمختلف مشاربهم وتخصصاتهم.

الحق أن هذه الأوراق المشار إليها ما كان لها أن تكون بهذه الصورة التي عليها الآن لولا اجتيازها لعدد من المحطات، التي تأتي في مقدمتها، تحكيم مستخلصها وإعادة تحريرها عبر لجنة مختصة، ومن ثم تحكيم الورقة نفسها عبر لجنة مختصة أيضا، ومن ثم تصحيحها لغوياً بواسطة لغوي متميز في مضمار التدقيق اللغوي.

ارتكازاً على ذلك ندرك مدى الجهد الذي بذل في إعداد محتويات هذا المجلد من الأوراق العلمية التي نأمل أن تقع موقعاً حسناً عند القرّاء فذاك ما نصبو إليه، والله ولي التوفيق.

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

تقديم الكتاب

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يؤدي هذا المؤتمر العلمي مهمته، كاملة في التعريف بدور القرآن في تشكيل الحياة الإنسانية على استحالة ذلك بالطبع. لأن لهذا الكتاب الإلهي إسهاماته التي تبدو وكأنها لا متناهية في تشكيل التاريخ الإنساني، وتشكيل الفضاء العام وتشكيل العقل والوجدان وكل ما يتعلق بالإنسان ودوره في هذه الحياة.

كل ذلك لان القرآن خطاب الله الكامل للإنسان ،الكتاب الجامع المفتوح للدراسة والتأمل في كل زمان ومكان ،هو مصدر المعارف الدائم يَعْظُم من يأخذ منه ،ويَشْرُف من يلجأ إليه، مورد الخير ومنبع البركة والنعمة وهو الحبل المتين والقوة التي لا تلين. لكل ذلك لم ينقطع الاهتمام به والاحتفاء بعظمته منذ أن نزل وسيظل كذلك إلى ما شاء الله. كما أن الإسلام، حتى وفي ظروف الكبت والإقصاء والتهميش، ظل بفضل هذا الكتاب يُمثل المرجعية للأفراد والمجتمعات سراً وباطناً في ظل أوضاع الاضطهاد والحرب ومحاكم التفتيش التي ما تزال دائرة في بعض بقاع الأرض.

والحق أن اهتمام جامعة إفريقيا وأهل السودان به لم يأت من فراغ، وإنما يعود ذلك إلى الأهداف والوجهة الأولى للمركز الإسلامي الإفريقي، نواة هذه الجامعة، التي احتضنها أهل السودان شعباً وحكومةً، وآزرهم عليها قوم كرام وحكومات وهيئات كريمة ،وهي ذات الجهات التي تدعم اليوم مؤتمر القرآن الكريم.

ولا يزال القرآن الكريم من أكبر اهتمامات جامعة إفريقيا المتمثلة في مطلوبات الجامعة المهولة من القرآن ودراساته، وحلقاته العامرة في مساجدها وقاعاتها.

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

"المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية" جاء عنواناً لهذا التجمع القرآني الكبير . عنواناً تنطوي تحته محاور تركز في مجملها على إسهام القرآن في حضارة الإنسان في كل مجالات الإسهام . نتج عنه هذه الأوراق التي تصب بحوثها في خدمه القرآن وإبراز دوره الحضاري.

(ج)

هذا المؤتمر مجرد محاوله متواضعة لقراءة دور القرآن في بناء المجتمعات الإسلامية وكذلك معرفة إسهام العلوم التي بثها العقل الإسلامي في إعادة تشكيل العقل الإنساني الذي قاد لحضارة العلمية الحديثة، كما أن القرآن يظل وراء كل حدث كبير، وما التحولات الجارية في العالم الإسلامي اليوم إلا صدىً لهذا الكتاب الذي لا تتقضي عجائبه، لان القرآن وراء ازدهار المساجد ووراء إعمار الشباب لدور العبادة، ووراء العودة لله، والقرآن هو التجويد والعلم والعقل والتدبر، وطهارة اليد واللسان والعفة، وطهارة العقل والبنان وطهارة الجنان— وفي إطار هذه المعاني يجئ هذا المؤتمر.

ولكي يظهر المؤتمر في الصورة اللائقة بعظمة القرآن حرصت الجامعة على البرامج المصاحبة ومن بينها معرض القرآن الكريم الذي يبرز جهود أهل القرآن بالسودان وغيره من البلدان، الجهود الرسمية والشعبية القديمة منها والحديثة.

كما تشمل التظاهرة حدثاً قرآنياً كبيراً تتجمع فيه خلاوي السودان بفسيفسائها وأطيافها المختلفة حول " تُقَّابة القرآن " نار القرآن العظمى التي تجسد تقاليد أهل السودان في تعليم القرآن ودراسته.

بالإضافة لذلك فأن هذه التظاهرة ستشهد مشاركة وفعاليات واسعة من الشخصيات والمؤسسات المعنية بالقرآن محلياً وإقليميا وعالمياً بما يبلور عظمه القرآن وجلاله.

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

وأنا ، إذ أقدم هذا الكتاب للمؤتمرين والقراء وأصحاب الشأن والاهتمام ، لا أشك في أن قيام هذا المؤتمر بهذه الصورة سيجلب الخير والبركة لجامعة إفريقيا ومجتمعها ، وللسودان وأهله ودولته، عليه اسأل الله أن يكون في كل ذلك عملاً صالحاً وجهداً مباركاً ، وان يكون لهذا الكتاب الذي يحتوي على طائفة من الأوراق المقدمة في المؤتمر فائدة عامة ودور ايجابي في التعريف بالمؤتمر بما يشحذ الهمم ويثير القرائح للإسهام في نجاحه وازدهاره .

واسأله تعالى أيضاً أن يكون هذا المؤتمر مجرد فاتحة لمئات المؤتمرات التي تتناول هذا الشأن.

والله ولي التوفيق،،

بروفيسور/ حسن مكي محمد أحمد
مدير جامعة إفريقيا العالمية

جامعة إفريقيا العالمية International University of Africa IUA
المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية
THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

الإعجاز القرآني العلمي في الإحصاء و أهميته وشموليته

المحور الخامس:الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

(العلوم الطبيعية والرياضية)

إعداد:
الدكتور سراج عثمان عمر محمد

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee
د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

International University of Africa IUA جامعة إفريقيا العالمية

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

المحلل الإحصائي - وحدة تصميم التجارب و التحليل

هيئة البحوث الزراعية – ودمدنى - السودان

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

ملخص البحث:

الإعجاز العلمي في القرآن من المواضيع التي بدأ انتشارها مؤخرًا بصورة كبيرة في مجالات مختلفة وخاصة في العلوم الطبيعة و الرياضية. إن أنواع العلوم ليس فيها باب ولا مسألة هي من أصل إلا وفي القرآن ما يدل عليها.و قد وردت كلمة الإحصاء بكل تفعيلاتها ومشتقاتها في أحد عشر موضعاً في القران. علم الإحصاء وتطبيقاته يلعب دورا حيويا فئ كل مجالات النشاط البشري في تطور ورفاهية المجتمع في أي دولة. ويمكن اعتبار أتساع مفهوم الإحصاء وتطبيقاته مقياسا لتقدم الدول ونموها الاجتماعي والاقتصادي. تتناول هذه الورقة الإعجاز القرآني العلمي في الإحصاء وأهمية الإحصاء والإحصائيين ودورهما في بناء الحضارة الإسلامية بجانب توضيح مفهومه وتطبيقه.

إن وجود كلمة الإحصاء في النص القرانى يؤكد حقيقة أهميته وبكل أنواعه وشموليته وتطبيقه باتساع واستيعاب بكل ما يحفل به من استكشافات وتطورات والاستفادة من هذا الإعجاز شعار وأساس للتقدم العلمي والتخطيط باعتبار الإحصاءات السكانية المفتاح الأساسي لبقية أنواع الإحصاءات الأخرى مثل: (الزراعة، والأعمال، والصحة، والطاقة، والمواصلات، والسكن، والتعليم، والخ...). يجب أن نظر إلى علم الإحصاء والإحصاءات من القرءان الكريم على أنها إشارات إلهية مستمرة ومتواصلة على مدى الدهر لإثبات صدق الرسالة ولتثبيت قلوب المؤمنين بالإيمان والعمل ما انزل الله به في حياتنا منهجا وطريقا في خطط وبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة و تحديد الموقف الحالي

(اتخاذ القرارات الصحيحة) والتخطيط للمستقبل .

Abstract :

The Scientific Miracles in the Qur'an is one of the most subjects which have recently begun to spread dramatically in different areas, especially in the natural sciences and Mathematics. All the sciences and its branches' have mentioned in the Quran with hard evidences and references, statistic's word indicated at eleven places in different Surah with different meaning. Statistics and its applications play a significant role in all areas of human activities in case of development and welfare of the communities in the world. The deep understanding of statistical knowledge and its applications is considered as measuring the performance of countries' growth, and its development socially and economically.

This paper addresses the scientific miracles of the statistics in Quran, the importance of statistics and the role of statisticians in the building of Islamic civilization as well as to clarify the concepts of statistics and its application and their development.

The presence of the statistic's word in the text of Qur'an confirmed the fact and importance of all kinds of statistics and its applications. With concerning the statistical population (censuses) as primary key to others kinds of

statistics such as (agriculture, business, health, energy, transportation, housing education, ect.), we must look at statistics' word through the Holy Quran as continuing divine references over the lifetime (Ad Dahr). To prove the truth of Mohammedan message, to firm the hearts of believers by faith and working depend on which Allah has sent down as way and approach for planning, follow-up, evaluation towards sustainable development and making right decisions of our life and future.

Key words: (Scientific Miracles, Holy Qur'an Statistics)

١. المقدمة:

١-١. خلفية: الاعجاز العلمي في القرءان الكريم :

إن معجزة القرآن الكريم تتمثل في وجوه كثيرة ،كالبلاغة وكونه فصيحًا بلسان عربي مبين، قال تعالى: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (الزمر:٢٨)، وانه يخاطب العقل والقلب معًا و في ذالك معجزاته أن يخاطبهما معًا ، فتجد له وقعًا على كليهما. ومن إعجاز القرآن ووسائله الوصول إلى العقول والأفهام وضرب الأمثال التي تقرب المعاني وتفتح الأذهان المغلقة والعقول الحائرة فتقنع كل إنسان يريد أن يصل إلى الحقيقة ولم يقل كما قالت بنو إسرائيل قلوبنا غلف ، بل من يريد الحق ولم يعاند ويكابر لابد وأن يجد الحقيقة في القرآن واضحة كوضوح الشمس في وسط النهار. ومن معجزات القرآن أيضًا قصص القرآن التي هي أحسن القصص، قال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَـٰفِلِينَ ﴿٣﴾ ﴾ [يوسف: ٣] ، أخبار الأمم السابقة.

الإعجاز العلمي: الإعجاز العلمي في القرآن من المواضيع التي بدأ انتشارها مؤخرًا بصورة كبيرة وبلغت البحوث العلمية أوجها واكتشفت كثير من الحقائق التي تحدث عنها القرآن قبل أربعة عشر قرناً من الزمان ولا يزال المزيد يكتشف خاصة في مجال الفلك وعلم الأجنة والتشريح والجيولوجيا وعلم الحيوان والنبات

وآيات لا حد لها بينها الله تعالى في القرآن تكفي لتبيين أنه الحق من عند الله وأن الله هو الحق المبين ، قال تعالى في القرآن.

إعجاز القرآن الكريم ينقسم إلى ثلاثة أنواع منها الإعجاز اللغوي والإعجاز التشريعي والإعجاز العلمي ويتناول البحث بإيجاز عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في مجال علم الإحصاء ومدى الاستفادة منها في الحياة العامة، وفي اتخاذ القرارات. واشتملت الدراسة على أربعة محاور: المحور الأول بعنوان مقدمة :المحور الثاني: الإحصاء في القرآن وحقيقة الإعجاز العلمي والمحور الثالث يتعلق بمفهوم الإحصاء وتطبيقاته، و المحور الرابع :أهمية الإحصاء والإحصائيين ودورهما في بناء الحضارة الإسلامية كما حاولت الدراسة الكشف عن أنواع الإحصاء في القرآن الكريم وتقييمها من خلال معيار الإعجاز للإحصاء القرآني. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدم المنهج الوصفي والاستدلالي في مجالي الإحصاء بكونهما المكونين الأساسيين لعلم الإحصاء والتي تنطوي عليه بقية أنواع الإحصاء وأيضا ركزت الورقة على أهمية الإحصاء السكاني في القرآن الكريم وتقييمها.

لقد أصبح من المسلم به أن مجال الإعجاز العلمي في القرءان الكريم معين لا ينبض، ففي كل وقت يظهر العلم الحديث باكتشافات وإثباتات علمية وقد سبق أن قررها القرءان الكريم منذ أكثر من أربعة عشر قرنا. تتسم موضوعات الإعجاز العلمي بالتجدد الدائم بما يضيفه البحث والدراسات العلمية من حقائق

وأسرار جديدة وقد انطوى مكنونها في آية من آيات كتابه الحكيم تدعونا لاستمرارية البحث والتنقيب .

١-٢. أهداف الدراسة :

بيان ملامح الإعجاز القرآنى العلمي في الإحصاء مع الإشارة إلى ما ذكره القرآن وما كشف عنه العلم وأهميته وشموليته بجانب توضيح مفهومه وتطبيقاته ودور الإحصاء والإحصائيين في بناء الحضارة الإسلامية.

١-٣. أهمية البحث وأسئلته :

إن من أهم التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية عدم تطبيق علم الإحصاء على الطريقة التي وصفها وحددها القرآن الكريم فضلا عن عدم قدرتها على تحسين قدرة الإحصاء وإيجاد الإستراتيجية الإحصائية، كما أبرزت الأمة الإسلامية عجز مؤسساتها الرسمية والأهلية في التعامل مع الإحصاء وتقنياته ناهيك عن صنعه، ولئن كان ضعف الجانب العلمي والابتعاد عن نهج القرآن و السنة والاستفادة منهما في حياتنا اليومية من أعظم أسباب ضعف هذه الأمة الإسلامية، إلا أن ضعف البناء المؤسسي والتخطيط والتقييم في مؤسسات الأمة الإسلامية سواء الوطنية أو القومية كان علامة واضحة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

علم الإحصاء بمفهومه القديم و الحديث له دور كبير في الإسهام في إبراز الجانب الحضاري للدين الإسلامي والمشاركة في صنع الحضارة الإسلامية و بنائها. فضلا من فوائدها في هذا الوقت في إرساء المساواة الاجتماعية بين الشعوب تطبيقا لقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ (الحجرات:١٣)، والتي أساسها العدل ولقد خلقنا الله شعوبا وقبائل وجعل التقوى مقياسا عنده ونيل الكرامة والمنزلة الرفيعة، وإن من معجزاته الخالدة هم العدل مصداقا لقوله تعالى: ﴿ فَكَيۡفَ إِذَا جَمَعۡنَٰهُمۡ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِ وَوُفِّيَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٢٥ ﴾ (أل عمران:٢٥)، وكما في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ١٨٢ ﴾ (أل عمران: ١٨٢). وحيث ارتبطت عدالته يوم القيامة بضبطه وجمعه وإحصاه أعمال عبادة صغيرة كانت أو كبيرة لا يغفل عنها، مصداقا لقوله تعالى: ﴿ وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا ٤٩ ﴾ (الكهف:٤٩)، في الآيات أعلاه إشارة واضحة بين العدل والإحصاء لذا يجدر الاهتمام بعلم الإحصاء، لأنه يعتبر من أهم المرتكزات الأساسية في التخطيط والذي بدوره يقود إلى التنمية في كل جانب من جوانب الحياة، ويزداد هذا الأمر أهمية نظراً للدور الكبير المنشود من هذه المؤسسات في الوقت الحاضر والمساهمة في

إعادة صياغة الأمة الإسلامية لتكون أمة قوية منتجة قادرة على المنافسة في الجانب الاقتصادي و التنموي والحضاري.

إن الكم الهائل من الطرق الإحصائية التي طورت في القرن الماضي سوف تكون عديمة الجدوى في هذا القرن إن لم يتم تطويرها بما يلائم البحث العلمي في هذا العصر، ولن يحدث هذا إلا إذا غُيرت وطُورت المناهج و دُرب أساتذة الإحصاء ومن يقومون بتدريسه في التعليم الجامعي و الأساسي وجعل التفاعل مع بقية العلوم عنصراً أساسيا في عملية التطوير. تأكد أنه إذا لم يتم مثل هذا التغير بما بلائم مقتضيات العصر فلن يكون لعلم الإحصاء و تطبيقاته أهمية. في هذه العصر تفرع علم الإحصاء وكثرت تطبيقاته لذا هناك حاجة ماسه في التفاعل مع علوم الإحصاء المستحدثة وهنالك ضرورة لتعميق وترسيخ مفاهيم علم الإحصاء وزيادة معلوماته والاستفادة منها في حياتنا العملية. يلعب علم الإحصاء دوراً نشيطا في كافة المجالات العلمية والأكاديمية و التقنية و إن تطبيق الإحصاء هو المفتاح الأساسي في التخطيط الاستراتيجي. هذا أصبح أكثر حقيقيةَ الآن من أي وقت مضى لأن عصرنا الحالي يشهد نموا و تطورا للعلوم الإحصائية بسرعة كبيرة وكما يشهد العالم اليوم انتشارا واسعا لتطبيق علم الإحصاء في كافة العلوم لذلك ظهرت الحاجة الملحة لتحسين طرق تعليمه ووسائله و تطبيقه والاستفادة لبناء حضارة إسلامية للوصول إلى الثورة الإحصائية و التي تعتبر مطلبا أساسيا في العصر لأي تنمية في أي مجال بالنسبة للأمة الإسلامية في العالم.

هناك العديد من الأسئلة التي تنتظر إجابة وخصوصاً في علم الإحصاء وعلى سبيل المثال:

- هل استفاد المسلمون من علم الإحصاء في حياتهم اليومية ؟
- هل لحكوماتنا و منظماتنا الدولية دور واضح في تطوير الإحصاء و تطبيقاته؟
- هل القادة في الدول الإسلامية بمختلف إداراتهم ووظائفهم ومسؤوليتهم أدركوا أهمية التعليم الإحصائي وبحوثه وواقعيته وممارسته لبناء أمة إسلامية قادرة على التحدي للمتغيرات؟
- ما دور الإحصائي المنوط به دفع عجل التنمية ؟

٢

. الإحصاء في القرآن وحقيقة الإعجاز العلمي:

١-٢. ما هو الإحصاء ؟:

بدأ علم الإحصاء منذ ١٧٤٩، مع مرور الوقت، كانت هناك تغييرات في تفسير ما تعني كلمة الإحصاءات. في العصور الأولى، وكان يقتصرعلى معنى معلومات عن الدول. وقد مددت في وقت لاحق هذا ليشمل جميع مجموعات

المعلومات بكافة أنواعها، ثم تم توسيع نطاقه ليشمل تحليل وتفسير هذه البيانات. و حديثا يسمى، "الإحصاءات" بجمع المعلومات أو البيانات وتحليليها بناء على متطلبات الاستدلال الإحصائي. في القرني السابع و الثامن عشر، بدا استخدام الإحصاء في تحليل ألعاب الفرصة (قمار). وكان بحلول الـــ١٨٠٠، استخدم علماء عِلْمَ فلك نماذجَ احتمالية ِ ونظرياتِ إحصائيةِ، خصوصاً طريقة أقلّ المربعاتِ الصغرى أما في القرن الثامن عشرِ فقد أصبح مصطلح الإحصاء يعبر عن مجموعة من البيانات المنظّمةَ مثل البياناتِ السكّانيةِ والاقتصادية بالولاياتِ المتحدة. أما في القرن التاسع عشرِ فقد تطور علم الإحصاء تطورا سريعا إلى أن امتد ليدخل في العلوم الجديدة مثل علم النفس التجريبي وعِلم الاجتماع واستخدمه علماء الطبيعة الاحتمالات الإحصائية في الديناميكا الحرارية.

الإحصاء في اللغة العربية يدل على العد أو الحساب قال تعالى: ﴿ □ □ (النبأ: ٤٩). يقول تعالى ذكره: وكلّ شيء أحصيناه فكتبناه كتابا، □ □ □ ﴾ كتبنا عدده ومبلغه وقدره، فلا يعزُب عنا علم شيء منه. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحصوا هلال شعبان لرمضان (سنن الترمذي، ٦٢٣). قال ألطيبي: الإحصاء المبالغة في العد بأنواع الجهد، ولذلك كني به عن الطاقة في قوله عليه الصلاة والسلام "استقيموا ولن تحصوا" انتهى. وقال ابن حجر: أي اجتهدوا في إحصائه وضبطه. أما في الاصطلاح فقد مررت على الكثير من تعاريف علم الإحصاء في كتب الرواد لهذا العلم والذي خلصت إليه أن الإحصائيين غير متفقين على تعريف محدد لعلم الإحصاء، لكنهم جميعاً أوردوا

كلمة أساسية في التعريف وهي (البيانات). و تختلف الرؤية بعد ذلك حول عدة محاور مثل استدلال، تلخيص، معاينة، اتخاذ القرار... الخ. ومن التعريفات الجيدة لعلم الإحصاء بمفهومه الحديث هو العلم الذي يرسخ لدينا المفاهيم لعيش حياة أفضل، ويطور وسائل استخدام المعلومات والاكتشافات الجديدة من خلال أساليب جمع وتحليل البيانات ونخلص إلى علم الإحصاء أنه فكر يبحث في البيانات من كل جوانبها وله دور إنساني في عيش حياة أفضل لجميع أفراد المجتمع.

٢-٢. الإحصاء في الإسلام :

ولقد احتلت العلوم الرياضية مركزا مهما في حضارتنا الإسلامية حيث اهتم بها المسلمون اهتماما واضحا في كثير من المجالات واستخدم في دراسة وفهم الرياضيات والأرقام والإحصاء للاستفادة منها سواء في تحديد مواقيت الصلاة و معرفة عدد السنين وقسمة المواريث والغنائم والخ. وكان لعلماء المسلمين اليد الطولي أو الفضل الأكبر في تطور علم الرياضيات ، فحسبك بالعالم "الخوارزمي محمد بن موسى" المتوفى سنة ٢٤٣هـ والذي يعود له الفضل في علوم الحاسبات الحديثة ومؤسس علم الجبر الحديثة وهنالك علماء كثر من المسلمين من بغداد، والشام ومصر، والمغرب، والأندلس، وبلاد المشرق، وكما أن للمرأة المسلمة إنجازاتها العلمية الرياضية ونذكر منها العالمة العربية امة الواحدة ستينية المخاملى البغدادية المتوفاة سنة ٣٧٧هـ وقد ذكر الدكتور إدريس الخرشاوى في كتابة أسماه: (المنهج العلمي والرياضي في دراسته للقرآن الكريم). قد ذكر أسلوب التحليل المعامل للتقابلات إلى التحليل الشامل للقضايا المتعددة الإبعاد وهو

أخر ما نوصل إليه علم الإحصاء. يدخل علم الإحصاء في كل جوانب العلوم الطبيعية و لا يكاد يخلو أي علم تطبيقي من مادة الإحصاء و معادلاته وحساباته.وفى القرآن الكريم إعجاز عظيم يكاد يخلب العقول فمن آيات الله في كتابه العزيز ماهية إشارة مباشرة إلى الإحصاء والعدد و الرقم. وقد بادر الرسول) إلى الانتفاع بالإحصاء من عهد مبكر من إقامة دولته بالمدينة في قوله: ﷺ((أحصوا لي كم تلفظ بالإسلام) و الإحصاء الذي تم ابتكاره من حياة الدولة).وقد استخدم المسلمون الإحصاء في عهد الخليفة ﷺالإسلامية تم بأمر الرسول (عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكذلك استخدم الخليفة أبو جعفر المنصوري الإحصاء في تبويب مدخلات بيت المال والمصروفات.

٣-٢. الإحصاء اليوم :

خلال القرن العشرين دخل علم الإحصاء مجالات دقيقة مثل البحوث الزراعية والصحة العامة (علم الأوبئة، والإحصاء الحيوي، الخ) وفي مراقبة الجودة الصناعية والاقتصاد والأعمال التجارية والعلوم الاجتماعية (معدل البطالة، الاقتصاد القياسي، الخ). وهنالك تقدم كبير في الممارسات الإحصائية في مختلف المجالات العلمية و الأكاديمية. أما اليوم فقد اتسع استخدام الإحصاء ليصل إلى أبعد ما يكون ليشمل علوم الأرض والفضاء والهندسية الوراثية والهندسة الفيزياء والكيمياء وغيرها من المناطق. لفهم البيانات واتخاذ قرارات صحيحة. ومن المؤكد أنه لا يمكن أن تكون هناك ريادة في البحث العلمي بدون علم الإحصاء. لقد تطور علم الإحصاء وتطبيقاته في عصرنا الحالي تطورا كبيرا

ليشمل كافة جوانب العلوم الطبيعية. فلا عجب أن نرى أن القرآن العظيم يعطى الإحصاء أهمية بارزة وتوضح الورقة الإعجاز العلمي عن المكونين الرئيسيين للعلم الإحصاء الأول: الإحصاء الوصفي والثاني الإحصاء الاستدلالي.

٤-٢. علم الإحصاء في القرآن الكريم (إعجاز) :

من أوجه إعجاز القرآن الكريم التي ظهرت حديثا، إعجازه العددي الذي اكتشف منذ بضع سنين، ثم إن الإعجاز العددي لا يقتصر على التساوي في تكرر الألفاظ. إذ إن فيه التناسب في الأعداد فمثلا تكرر لفظ الرحمن في القرآن الكريم (٥٧) مره. وتكرر لفظ الرحيم (١١٤) مرة. أي أن الرحيم تكرر ضعف الرحمن. علم الإحصاء بمفهومه الشامل بدأً من العد الأولي حتى رسم السياسات واتخاذ القرارات من العلوم الأساسية والمهمة حيث سمى ووصف الخالق عز وجل نفسه بالمحصي، كما وردت كلمة الإحصاء بكل تفعيلاتها ومشتقاتها في أحد عشر موضعاً في القرآن الكريم :

١) وردت الآية **الأولى** في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ ﴾ (إبراهيم :**٣٤**)، والآية الثانية وردت في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ ﴾ (**النحل** :١٨)، وجاءت الآيتان بمعنى لا تطيقوا إحصاءها بوجه من الوجوه و لو رام فرد من الأفراد أن يحصى ما أنعم الله عليه لم يقدر على ذلك وهذا إعجاز عدم إتيان البشر بالإحصاء الشامل مهما اجتهد ورغم تطور أساليب جمع البيانات وفي علم الإحصاء هناك أساليب للعينات التي تستخدم

في كيفية اختيار العينة المناسبة و الملائمة التي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا و برزت أهمية هذا النوع من ألأساليب الإحصائية لعدم توافر أداة أو طريقة إحصائية في أخذ جميع مفردات المجتمع أو دراسته بالدقة المطلوبة على سبيل المثال في الحقل الطبي عند دراسة مرض معين نأخذ عينة من المريض بدلا من اخذ دمه كله. وفى الآية إشارة واضحة إلى أهمية العد أو الحصر وعملية العدد تستخدم غالبا في الإحصاءات الرسمية في كافة المجالات وتوصل علماء الإحصاء إلى حقيقة عدم إتيانهم بقانون ونظريات تتسم بالدقة في حصر المعلومات لذا جاءوا بأساليب العينات كأدوات من طرق الاستدلال الإحصائي.

٢) الآية **الثالثة** وردت في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ ﴾ (الكهف: ٤٥)، وجاءت كلمة أحصى بمعنى ضبط أي أن الفريقين(المؤمنين والكافرين) اختلفوا في المدة التي لبثوا فيها في الكهف.

٣) الآية **الرابعة** وردت في قوله تعالى: ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ ﴾ (الكهف :٤٩)، ووردت كلمة أحصاه بمعنى ضبطها أي أن الله لا يترك صغيرة و كبيرة ألا حواها و ضبطها و أثبتها و هذا إعجاز علمي أن الله هو ألمحصى هو القادر على كل شي و ليس كمثله شي والسميع العليم.

٤) الآية **الخامسة** وردت في قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ ﴾ (مريم :٩٤)، وتدل الآية على الحصر وعلم العدد أي يعنى عد الأشخاص بعد أن حصرهم لا يخفى عليه واحد منهم في الآية إعجاز واضح في عد الأشخاص وهذه دلالة وإشارة إلى أهمية الإحصاء السكاني والذي يمثل احد مكونات الإحصاء الوصفي وهنا دعوة في استخدامه في حياتنا لمعرفة المتغيرات السكانية و أبعادها.

٥) الآية **السادسة** وردت في قوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ (يسن:١٢) جاء في كتاب (مقتدى به) موضح لكل شي قيل أراد اللوح المحفوظ. عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده (عليهم السلام) قال: " لما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله) * ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ (يسن:١٢) قام أبو بكر وعمر من مجلساهما فقالا: يا رسول الله هو التوراة؟ قال: " لا " قالا: هو الإنجيل؟ قال: " لا " قالا: فهو القرآن؟ قال: " لا "، فأقبل علي أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال رسول الله: هو هذا، إنه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شي و الإعجاز العلمي هنا يمثل أن كل المعلومات أو البيانات تجمع و تلخص في كتاب يسمى الكتاب الإحصائي وهذا إشارة و دلالة واضحة في أهمية الكتاب الإحصائي.

٦) الآية **السابعة** وردت في قوله تعالى: ﴿□ □ □ □□ □ □ ى ى ي﴾ (المجادله: ٦)، وجاءت الآية بمعنى إحصائه الله جميعا ولم يفته منه شي وهم لم يحفظوه ووجوده حاضرا مكتوبا في صحائفهم وهنا تجدر الإشارة إلى أن المعجزة القرآنية إحصاءه الله يصف الله سبحانه تعالى نفسه بالمحصى وجلا علاه أنه القادر على كل شي ومن أسمائه المحصى وهنا إشارة لأهمية و دور الإحصائي في ممارسات الإحصاءات في أي مجال من مجالات الحياة المختلفة و يبقى السؤال هنا، هل الأمة الإسلامية والدول الإسلامية أعددت لمؤسساتها الخبراء الإحصائيين في كل مجال من أنشطة الحياة .

٧) الآية **الثامنة** وردت في قوله تعالى: ﴿پ پ ڀ ڀپ﴾ (الطلاق:١)، في بمعنى احفظوها واحفظوا الوقت الذي وقت في الطلاق حتى تتم العدد و هي ثلاثة قروء.

٨) الآية **التاسعة** وردت في قوله نعالي: ﴿□ □ □ □ □﴾ (الجن:٢٨)، والإعجاز العلمي يشير إلى أهمية الإحصاءات في كل شي في حياتنا وهنا دلالة على شمولية الإحصاء.

٩) الآية **العاشرة** وردت في قوله تعالى: ﴿ٹ ٹ ٺ ٺٹ ٿ ٿ ڈ ڈ ڤ﴾ (المزمل :٢٠).

١٠) الآية **إحدى عشرة** في قوله تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ ﴾ (البناء: ٢٩)، بمعنى أن كل شيء أحصيناه فكتبناه كتابا، كتبنا عدده ومبلغه وقدره، فلا يعزُب عنا علم شيء منه وهنا إشارة لأهمية الإحصاء وتبويب بياناته في كتاب يسمى بالكتاب الإحصائي .

يفوته شيء تعالى وسعة علمه، وألا قدرته وهذه الآيات أعظم الدلالات على قط، وأنه يعلم بالجزئيات علمه بالكليات، وانه القادر على كل شي وليس كمثله شي والسميع العليم وهو المحصى الأول و الأخر.

٥-٢. الإحصاء الوصفي:

عبارة عن الطرق الإحصائية المستخدمة في وصف البيانات و تتمثل في الرسوم البيانية والتوزيعات التكرارية و مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت) خير الأمور الوسط وكما بين معاني ﷺنجد الإحصاء الوصفي في قول الرسول (الوسطية والاعتدال و الاتزان والتوازن والعدل وسطية المكان.

١-٥-٢. مقاييس النزعة المركزية:

هي المقاييس التي تحاول أن تصف نقطة تجمع المشاهدات، وتعود فكرتها . هذه المقاييس هي المتوسط الحسابي، فرانسيس جالتونإلى الباحث الإنجليزي الوسيط والمنوال. يناول هذا المبحث مقاييس النزعة المركزية وحقيقة وجودها وأشاراتها ودلالاتها من القرآن الكريم متمثلة في الوسط والوسيط، والمنوال، والمجموع. متناولا أيضا واحداً من قياس التشتت وقد وردت عنه آيات كما في

(القلم: ٢٨)، وكما قوله تعالى: ﴿ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ﴾
(المائدة: في قوله تعالى: ﴿إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ﴾
٨٩) ، وكما في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى
(البقرة: ١٤٤)، وكما في قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ ٱلنَّاسِ﴾
(البقرة: ٢٣٨)، وكما في قوله وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨﴾
(العاديات: ٥). تعالى: ﴿ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ﴾

عندما نتأمل الآيتين (٢٨ و٨٩) أعلاه نلاحظ أن عند عدد حروف كلمتي قال والم متساويتين وعندما تأخذ الكلمات الثلاث الأولى من الآية الكريمة وترتبها على النحو التالي: ((١) للكلمة قال، و(٢) للكلمة أوسطهم، و(٣) لكلمة الم)، وهذا وارد في علم الإحصاء في حساب **المتوسط** للمتغيرات النوعية بأسلوب **الرتب** هذا إشارة ودلالة لإعجازه العلمي أيضا، ولكن عند جمع رتب الكلمات الثلاثة نجد أنها تساوى: (٦) وعند القسمة على عددها فالناتج يساوى: (٢) والرقم (٢) يقابل كلمة أوسطهم وهذا إعجاز علمي في تحقيق قانون الوسيط وكذلك بالنسبة لقوله تعالى: **(من أوسط ما)** إذا رتبنا الكلمات الثلاث ترتيبا تصاعديا أيضا على النحو التالي: (١ ٢ ٣) وعند جمعها يصبح المجموع (٦) وبالقسمة على العد (٣) أي عددها (عدد العينة) فالناتج هو الرقم (٢) ويقابل كلمة (أوسط) في الترتيب، وفي الآيتين تحقق قانون الوسيط أو الوسط والذي يعرف أنه: (الرقم الذي يفصل النصف الأعلى من العينة أو المجتمع عن النصف الأقل بحيث يتساوى على طرفه عدد

القيم بعد ترتيبها تصاعديا)، إن تساوى عددي حروف طرفي كلمة أوسطهم وأوسط ليس بالصدفة وإنما إعجاز عن حقيقة هذا القرآن الكريم، لو اختلف عدد حروف كلمتي (قل، والم) أو كلمتي (من، وما) لما تحقق هذا القانون، أما في قوله تعالى: **(حافظوا غلى الصلاة والصلاة الوسطى)**، والإعجاز العلمي هنا أيضا يتحقق حيث نلاحظ أن الصلاة الوسطى صلاة العصر وإذا رتبنا الصلوات الخمسة تصاعديا على النحو التالي: (١ ٢ ٣ ٤ ٥)، والوسيط هنا العدد (٣) ويمثل صلاة العصر (الصلاة الوسطى)، وإذا جمعنا الأرقام الخمسة فمجموعها يساوى (١٥) وعند القسمة على عددها والناتج هو العدد (٣) وعدديا تحقق المتوسط والوسيط معنا، وبالرجوع إلى قوله تعالى: **(فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا)** هنا إشارة واضحة لمقياس الوسط أو المتوسط في ذكره لكلمة جمعا تدل على المجموع وكون المتوسط لا يأتي إلا بعد الجمع وهذا شرط أساس في تحقيقه وحساب قيمة المتوسط العام، واقتران فوسطن بالجمع هذا إعجاز علمي .

إما بالنسبة لمقياس الجمع فهي إحدى مقياس النزعة المركزية فنجد أن كلمة الجمع وردت فئ القرآن الكريم في آيات كثيرة تشير إلى ذكر كلمة الجمع والتي أيضا تدل على المجموع والأرقام أو المجاميع وكما في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يَجۡمَعُكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٦ ﴾ (الجاثية: ٢٦)، وكما في قوله تعالى: ﴿ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﴾ (القيامة :٣)، أما في قوله تعالى: ﴿ وكما في قوله تعالى: ﴿ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﴾ (الهمزة: ٢).

﴿ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ٣٨ ﴾ (الشعراء: ٣٨)، وهذه الآية تعطى إشارة ودلالة واضحة عن الجمع بفترة زمنية كما هو موجود في علم الإحصاء سواء في الإحصاء الوصفي كما هو الحال في إحصاءات التجارة والصناعة و الزراعة الخ، المأخوذة على فترة زمنية مختلفة ويمكن أن يعبر عنه بمفهوم بيانات السلاسل الزمنية و التي تنطوي تحت الإحصاء الاستدلالي .

٢-٥-٢. الإحصاء الاستدلالي :

يهتم بتفسير هذه الظواهر في محاولة التنبؤ بها والتحكم فيها أو ضبطها، ومن أهم مكونات الإحصاء الاستدلالي هو الإحصاء الرياضي أو ما يسمى بنظرية الاحتمالات، ونظرية الاحتمالات ببساطة هي مجموع احتمال حدوث مجموعة من الإحداث والتي تمثل الواحد الصحيح. الاستدلال في للغة يعنى الاستنتاج والاستنباط ويعرف الاستدلال الإحصائي بأنه علم التقدير لأنه يبنى على تقدير معالم المجتمع من خلال العينة ومصطلح التقدير في اللغة العربية يدل على مصدر قدَّرَ هو جمع تقديرات (لغير المصدر) ويأتي بمعنى احتمال، افتراض "في تقديري أنّه صادق، وتقديره للوضع كان خاطئًا". ويأتي بمعنى وقّع "تقديرات الميزانيّة، تقديرات ماليّة، تقدير قيمة السلعة الخ والاحتمالات حقيقة الإحصاء الاستدلالي في القرآن الكريم .

وقد وردت كلمة تقدير في مواضع عدة في القرآن وكما في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ١٢ ﴾ [فصلت: ١٢]، هنا إشارة إلى التقدير، وبالرجوع

إلى ﴿ٹ ٺ ٿ ٿٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڤ﴾ (المزمل: ٢٠) نجد أن كلمتي يقدر وعلم اقترنتا بكلمة لن تحصوا وأن كلمة يقدر و لن تحصوا وردتا في نفس الآية و الاعجاز هنا الآية أن الله يقدر الليل والنهار وبما إن القرآن كله معجزة و المعجزة أن علم الاستدلال مبنى على التقدير أو الاحتمال.

وقد ذكرت سورة الكهف الاحتمال الرياضي والذي يعتبر واحداً من مواد علم الإحصاء الاستدلالي كما في قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٌ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٌ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٌۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدًا ٢٢﴾ (الكهف :٢٢)، جاءت الآية الكريمة بثلاث صيغ للاحتمالات كالآتي:

- **الأول** أن عددهم ثلاث ورابعهم كلبهم.
- **الثاني** عددهم خمس وسادسهم كلبهم.
- الثالث أن عددهم سبع وثامنهم كلبهم.

ونلاحظ أن الإعجاز الرياضي في قانون الإحصاء الرياضي (الاحتمالات) نلاحظ في الآية الكريمة أن مجموع الاحتمالات الثلاثة يساوى الواحد الصحيح، وبالرجوع إلى مجموع الاحتمال الأول (٤/١ ، ٤/٣)، ومجموع الاحتمال الثاني (٦/١ ، ٦/٥)، ومجموع الاحتمال الثالث، (٨/١ ، ٨/٧)، يتحقق وهذا إعجاز علمي ويعتبر تحديا في ذاته لعلماء الإحصاء باكتشافهم قانونا لا يقبل التغيير أو

التبديل، وهذه حقيقة لا يمكن التغاضي عنها لأنه جزء من المعجزة الخالد لان الله هو الواحد الأحد.

٣-٥-٢. الإحصاء السكاني:

الإحصاء السكاني هو العمود الفقري لكافة الخطط التنموية في المجال السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، حيث يشكل المصدر الوحيد لكافة البحوث والدراسات العلمية التي بدونها لا يمكن القيام بأي دراسة علمية لجدوى مشروع اقتصادي سواء كان إنتاجيا، أو خدمياً، كما لا يمكن لأي نظام سياسي أن يحدد حجم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ولا أن يحدد الإمكانات المادية والبشرية الكفيلة بحل تلك المشاكل؛ وبكل تأكيد فإنه بدون هذا الإحصاء السكاني ولحيويته وأهميته أصبح علما بحد ذاته خاصة في الدول المتقدمة وكانت الولايات المتحدة هي الدول الأولى التي بدأت به في إنجازه سنة ١٧٩٠ تلتها بريطانيا سنة ١٨٠١ ثم فرنسا في ١٨٣٦ وبلجيكا ١٨٤٦ وإيطاليا ١٨٦١ وألمانيا ١٨٧١ وروسيا ١٨٩٧ واليابان ١٩٢٠، وأما باقي الدول التي مارست الإحصاء السكاني فإن القرآن الكريم دل وأشار في آيات عديدة لمفهوم الإحصاء السكاني قبل أن يعرفوه في قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ ﴾ (مريم: ٤٩)، وأيضا في قوله تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ﻳ ﴾ (المجادلة: ٦).

٣. أهمية الإحصاء والإحصائيين و دورهما في بناء الحضارة الإسلامية:

٣-١. أهمية الإحصاء :

يعد علم الإحصاء احد الوسائل المهمة في البحث العلمي من خلال استخدام قواعده وقوانينه وطرقه في عملية جمع وتلخيص وعرض وتحليل البيانات وتفسير النتائج. لعلم الإحصاء وظائف متعددة يمكن من خلالها استخلاص الحقائق الضرورية لوضع ورسم الخطط التنموية، وسنذكر بعض هذه الوظائف:

- العد (الحصر) .
- جمع البيانات .
- التحليل الإحصائي .
- اتخاذ القرارات .
- التنبؤ الاستدلالي .
- البحث العلمي .

يساعد علم الإحصاء إلى معرفة الوضع المستقبلي من خلال دراسة الإحصاءات الماضية والحاضر في وضع الخطط الاستراتيجية.

٢-٣. دور الخبير الإحصائي:

إن الإحصائي أولاً وأخيراً هو بشر يؤثر ويتأثر بما حوله، ولكي يكون تأثيره ذا معنى يجب أن نجعل من أنفسنا أساساً لجودة علمية لا تقبل المقايضة. ويتحقق هذا من خلال عدة أمور أهمها: الصدق، النقد البناء، العمل كفريق، الأمانة، تبادل المعلومات، العدالة في تقييم الآخرين، والتخطيط السليم. كما أنه لابد لنا أن نفهم الحقائق الأساسية لهذا العلم ثم نطلق العنان

البحوث بعدها للفكر في دور الإحصائي في تمكين الباحثين في فهم نماذج والدراسات في كيفية اختيار الأساليب والطرق الإحصائية المناسبة لها للوصول إلى أفضل النتائج، تقديم الاستشارات الإحصائية للباحثين والأكاديميين في كيفية تصميم العينة و جمع البيانات وإدارتها وتحليلها واستخراج النتائج و تفسيرها ويساهم الإحصائي في وضع الخطط المستقبلة والتنموية. ورفع قدرة مستوى الباحثين والبحث العلمي وتحقيق التكنولوجيا الإحصائية بأشكالها وأنواعها ويعتبر أيضا مطلباً أساسياً في هذه العصر لتحقيق نهضة الأمة الإسلامية.

يتعين على الخبير الإحصائي في معظم المؤسسات العلمية القيام بالاتي:

(١) التقييم وتحديد المشاكل المتعلقة بالبحوث العلمية.

(٢) تطوير أدوات تحديد أولويات المشاكل التي تم تحديدها، ووضع نماذج و نظريات رياضية لتقديرها.

(٣) توفير الخدمات الإحصائية اللازمة للوصول إلى الهدف المنشود، ورصد مدى نجاحها .

ومن كل هذا يمكن القول إن الإحصائي ليس مجرد آلة تتعامل مع الأرقام، ولكن الإحصائي هو ذلك الشخص الذي يملك الفكر والمنطق والمهارة في استنتاج المعلومات ووصفها واستدلال النتائج الموثوق بها من البيانات.

الإحصائيون يطبقون معارفهم من الطرق الإحصائية لمجموعة متنوعة من المجالات، مثل علم الأحياء والاقتصاد والهندسة والطب والصحة العامة وعلم النفس، والتسويق، والتعليم، والرياضة. لا يمكن للعديد من القرارات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية أن تكون صائبة وموثوق بها بدون الاعتماد على الأساليب الإحصائية.

٣-٣. مجالات تطبيق علم الإحصاء :

علم الإحصاء له نظريات وطرق إحصائية متنوعة تدخل في كثير من المجالات وتلعب نظرية الاحتمالات دورا أساسيا في تطورها. المجالات التي يطبق فيها علم الإحصاء نذكر منها الآتي:

- علم الإحصاء التأمين (العلوم الاكتوارية) الذي يهتم بتطبيق الطرقَ الرياضيةَ والإحصائية لتقييم المخاطر في مجال التأمين والصناعات المالية.

- الإحصاء الحيوي الطبي هو فرع من علم الأحياء الذي يدرس الظواهر البيولوجية والملاحظات عن طريق التحليل الإحصائي، ويهتم بالعلوم الطبية والصحية وما شابه ذلك.
- الإحصاء الحيوي الزراعي هو فرع من علم الزراعة والموارد الطبيعية الذي يدرس الظواهر الحيوية والطبيعية .
- الإحصاءات الإحيائية فرع من عِلْمِ الأحياء الذي يَدْرسُ الظواهرَ والملاحظاتَ الحيويةَ بواسطة التحليلِ الإحصائيِ، ويَتضمّنانِ إحصائياتَ طبيةَ.
- علم إدارة الإعمال (الإحصاء الإداري) يهتم بتطوير علم إدارة الأعمال بسرعة و تطبيق ألأساليب الإحصائية لمجموعة من البيانات (غالبا ما تكون كبيرة جدا) أو لتطوير رؤى جديدة في فَهْم الأداءِ وفرص العمل.
- الإحصاء الكيميائي هو علم يهتم باستخراج المعلومات من الأنظمة الكيميائية التي تعتمد على البيانات وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية والتحليلية الأساسية مثل تحليل متعدد المتغيرات، والرياضيات التطبيقية، وعلوم الكمبيوتر، من أجل معالجة المشاكل في الكيمياء، والكيمياء الحيوية والطب والبيولوجي والهندسة الكيميائية.
- الديموغرافيا هي دراسة إحصائية لجميع السكان. يمكن أن يكون العلم بها عاما جدا والتي يمكن تطبيقها على أي نوع من دينامكية السكان القياسي

هو فرع الاقتصاد القياسي الذي يطبق الأساليب الإحصائية لدراسة تجريبية من النظريات الاقتصادية والعلاقات.

- الإحصاءات البيئية هي تطبيق الأساليب الإحصائية في العلوم البيئية. يتم تضمين الطقس والمناخ ونوعية الهواء والماء، كما هي الدراسات السكان النباتية والحيوانية.
- علم الأوبئة هو دراسة العوامل التي تؤثر في الصحة والمرض للسكان، وتعد بمثابة الأساس ومنطق المداخلات في مصلحة الصحة العامة والطب الوقائي.
- الجيولوجيا هي فرع من الجغرافيا التي تتناول تحليل البيانات من التخصصات مثل علم الجيولوجيا البترولية والهيدرولوجية والإرصاد الجوية وعلم المحيطات، والكيمياء الجيولوجية، والجغرافيا.
- بحوث العمليات (أو بحوث العمليات) هو فرع من تخصصات الرياضيات التطبيقية والعلوم الرسمية التي نستخدم أساليب النمذجة الرياضية، والإحصاءات ، والخوارزميات للتوصل إلى حلول مثلى أو شبه مثلى لمشاكل معقدة.
- ايكولوجيا السكان هو حقل فرعي من البيئة التي تتعامل مع ديناميكية السكان وكيف أن هذه الأنواع من السكان تتفاعل مع البيئة.

- علم النفس يتم تطبيق الأساليب الإحصاء النوعية و الكمية لفهم تغييرات العمليات العقلية والسلوكيات لدى البشر. أو الذي يهتم بالقياس التربوي والنفسي لفهم القدرات والمعارف، والمواقف والسمات الشخصية.
- علم مراقبة الجودة ويستعرض العوامل التي تدخل في التصنيع والإنتاج، بل يمكن الاستفادة من العينات الإحصائية للسلع المنتجة للمساعدة في اتخاذ القرارات أو التحكم في عملية تسليم الموافقة.
- علم الاقتصاد الفيزيائي هو حقل يهتم بالبحوث المتعددة وتطبيق النظريات والأساليب التي وضعت أصلا من قبل علماء الفيزياء من أجل حل المشاكل في الاقتصاد ، بما في ذلك العمليات العشوائية أو عدم اليقين والديناميت غير الخطية و أيضا يتم تطبيقه في دراسات الأسواق المالية كما في التمويل، ويرجع جذورها إلى الفيزياء الإحصائية.
- الفيزياء الإحصائية هي واحدة من النظريات الأساسية في الفيزياء وتستخدم أساليب نظرية الاحتمالات في حل المشاكل المادية.
- الميكانيكا الإحصائية هي تطبيق نظرية الاحتمالات، والتي تشمل أدوات رياضية للتعامل مع أعداد كبيرة من السكان، في مجال الميكانيكا، التي تشعر بالقلق مع حركة الجسيمات أو الأجسام عندما تتعرض للقوة.

- الديناميكا الحرارية الإحصائية هي دراسة سلوك النظم الحرارية المهجرية باستخدام نظرية الاحتمالات ويدخل في تفسير المستويات الجزيئية الحرارية.

الخلاصة :

ركزت هذه الورقة على علم الإحصاء في القرآن الكريم و أهمية علم فقد الإحصاء في بناء الحضارة الإسلامية و تقوية مؤسساتها ومنظماتها ، كأحد المفاتيح الأساسية لقيادات الآمة نحو الحكم الرشيد و التخطيط السليم ومعرفة وواقعنا و حاضرنا ومستقبلنا ولهذا فإن الإعجاز في المجال الإحصائي حقيقة: لضبط المسيرة الفكرية للعمل البحثي في مجال الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وخاصةً المجال الإحصائي.

علم الإحصاء ذو أهمية بالغة في التنمية واعتباره محوراً لها، وتمكينه من أن يكون عنصراً مؤثراً في حياة المجتمع وتنميته ونظراً لارتباط عملية التنمية ارتباطاً وثيقاً بالإحصاءات، ولأنه يقاس مدى نجاح الخطط التنموية بما تستند عليه من بيانات ومعلومات ومؤشرات إحصائية عن المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع ، يجب على الأمة الإسلامية الاعتماد على علم الإحصاء في تنمية وتطوير مجتمعاتها اقتصادياً واجتماعياً من خلال التطبيق العلمي لأساليب الإحصاء الحديث و المتطورة لواقعها المادي وغير المادي ومعطياتها الظاهرة والكامنة ومشكلاتها الإنسانية والحضارية.

بناء ما على تقدم توصى الدراسة بالآتي:

- لا بد من الأجهزة الإحصائية في جميع الجهات الحكومية والمؤسسات والوزارات أن تعمل جاهدة في تطبيق علم الإحصاء من اجل توفير

المعلومات والتحليلات الإحصائية الشاملة ذات الدقة والجودة العالية، وتساهم وبشكل فعال في العملية التنموية.

- العمل معا لتعزيز وتقوية الشراكة من خلال التنسيق والتطوير والتعاون في جميع مجالات الأنشط الإحصائية اللازمة لدعم مختلف المبادرات الاقتصادية و الاجتماعية وفروعها.
- حث المكاتب الإحصائية الوطنية في توفير البيانات في الوقت المناسب لتمكينها من تقرير بيانات دقيقة وموثوق بها ومتسقة في منشوراتها.
- العمل على تحقيق الانسجام بين المعلومات والإحصاءات السكانية والاجتماعية والاقتصادية، والزراعية والصحية وإعطاء الأولوية لممارسة تكنولوجية المعلومات الإحصائية تماشياً مع مطلوبات التغيرات الحاصلة في علم الإحصاء و تطبيقاته.
- تعزيز بناء قدرات علم الإحصاء بفاعلية حتى تكون هناك جدوى واستخدام أمثل للموارد البشرية والمالية و التخطيط المؤسسي والوظيفي والموضوعي والفني بين الإحصاء والتنمية، وهذه مسألة حتمية لا يجوز إغفالها ويجب الحرص على توافرها من خلال تعزيز المؤسساتية الإحصائية وذلك بإنشاء المراكز والبحوث الإحصائية وأقسام للإحصاءات القياسية أو الحيوية.
- التواصل المستمر في التدريب لغير الإحصائيين العاملين في مجال البحوث العلمية والتخطيط.

- التأكيد على دور الإحصائيين في كافة المؤسسات في ضمان جودة العمل الإحصائي وتطوره.

شكر و تقدير

(سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم)

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونصلى ونسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم و على آله وصحبه أجمعين. الحمد الله الذي أعاننى على إنجاز هذه الدراسة كما يطيب لي أن أتوجه الامتنان والشكر الجزيل والتقدير للدكتور سيد أبو إدريس أبوعاقلة رئيس فسم اللغة العربية – كلية التربية جامعة الجزيرة على مراجعته وتصحيحه ومد يد العون لي في إتمام هذه البحث

المصادر:

القرآن الكريم.

صحيح البخاري .

سنن الترمذي .

أولاً: المراجع العربية:

محاضرات في علوم القرآن / للدكتور صلاح الصاوي والدكتور/ محمد سالم .

القاموس المحيط / باب الزاي / فصل العين .

" وغدا عصر الأيمان " للشيخ عبد المجيد الزندانى – موقع الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

" الأدلة المادية على وجود الله " لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي – موقع الإعجاز العلمي في القرآن والسنة .

محمد كامل عبد الصمد (٢٠٠٦) الإعجاز العلمي في الإسلام القرآن الكريم الدار المصرية اللبنانية الطبعة السابعة صفر ١٤٢٧ه مارس ٢٠٠٦.

إِمَامٍ مُبِين)، من هو الإمام المبين فـــي القـــرآن، تفسير (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي حسام الدين المردي الحنفي في آل محمد ص ٥١٥ / القندوزي الحنفي في ينابيع ص٧٧ ط إستانبول بتركيا. المودة باب١٤،

والسنة. القرآن في العلمي ملخص الأوراق لبحوث المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز

المراجع الأجنبية:

Hald, Anders (2003). *A History of Probability and Statistics and Their Applications before 1750*. Hoboken, NJ: Wiley. ISBN 0471471291.

Michael O. 1986. Statistical Inference: A Commentary for the Social and Behavioral Sciences.

Siraj. O. Omer. 2009. The Role of biometrics in developing capacity of agricultural scientific research 2010, *Proceedings of the NCR Conference* 22-34 December 2009.

Siraj, O. M. 2007. Appropriate Procedures for Multiple Comparisons of Means, MS.c. thesis.

Wikipedia‹The free application_of_statistics encyclopedia (http://en.wikipedia.org/wiki

Statistics.1985, A Guide to the Unknown (Judith M. Tanur et al. eds., 2d ed. 1978.(Hans Zeisel, Say It with Figures (6th ed).

جامعة إفريقيا العالمية International University of Africa IUA

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار